فاعلية استخدام الأفلامُ الوثائقية في تنمية مهارات التفسير التاريخي من خلال مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الثالث الاعدادي

بحث مقدم من الباحث /

عبد الرحمن إبراهيم محمد محمد

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية

تخصص المناهج وطرق التدريس

إشراف

أ.د/ أمير إبراهيم القرشى

أستاذ ورئيس قسم المناهج وطرق تدريس

كلية التربية – جامعة حلوان

أ.م. د / ياسر عبد الهادى

استاذ المناهج وطرق التدريس المساعد

كلية التربية – جامعة حلوان

مستخلص البحث:

يهدف هذا البحث إلى قياس فاعلية استخدام الأفلامُ الوثائقية في تنمية مهارات التفسير التاريخي لدى تلاميذ الصف الثالث الاعدادي، وقد تمثلت عينة البحث في مجموعة من تلاميذ الصف الثالث الإعدادي وبلغ عددها(80) تلميذًا قسموا إلى مجموعتين بواقع (40) تلميذ للمجموعة التجريبية و(40) تلميذ للمجموعة الضابطة، وقد تطلب البحث إعداد الباحث قائمة بمهارات التفسير التاريخي لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي، وقد استخدم الباحث اختبار مهارات التفسير التاريخي لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي للتحقق من فاعلية استخدام الافلام الوثائقية في تنمية مهارات التفسير التاريخي. وقد أظهرت نتائج البحث فاعلية استخدام الأفلامُ الوثائقية في تنمية مهارات التفسير التاريخي لدى تلاميذ الصف الثالث الاعدادي.

Abstract:

The aim of this research is to measure the effectiveness of using documentary films in developing the skills of historical interpretation among third- grade prep. school students. The research sample was represented by a group of third - grade prep. school students and they numbered (80) students divided into two groups by (40) students for the experimental group and (40) students of the control group، and the research required the researcher to prepare a list of historical interpretation skills for third- grade prep. school students، and the researcher used a test of historical interpretation skills for third- grade prep. school students to verify the effectiveness of using documentaries in developing the skills of historical interpretation. The results of the research have shown the effectiveness of using documentaries in developing the skills of historical interpretation among third year prep. school students.

المقدمةُ:

شهدَ العالمُ في السنواتِ الأخيرةِ عديدا منْ التغيراتِ والتحدياتِ ذاتِ الأبعادِ السياسيةِ والاقتصاديةِ والاجتماعيةِ والثقافيةِ والتربويةِ حيثُ أننا نعيشُ في عصرٍ يعرفُ بعصرِ الطوفانِ المعرفي الذي نتجَ عنهُ ثورةُ المعلوماتِ وأصبحَ العالمُ يعيشُ ثورةً علميةً وتكنولوجيةً كبيرةً لها تأثيرٌ على مختلفِ جوانبِ الحياةِ [1]

وهنا يقعُ على التربيةِ المسئوليةِ الكبرى في إعدادِ الأبناءِ للحياةِ المستقبليةِ وهذا يتطلبُ تعليما يهدفُ لإعدادِ جيلٍ قادرٍ على التعاملِ معَ لغةِ العصرِ والتكنولوجيا وأيضا بالبحثِ عنْ أساليبَ ونماذجَ تعليميةٍ جديدةٍ لمواجهةِ العديدِ منْ التحدياتِ على المستوى العالمي ومنها زيادةُ الطلبِ على التعليمِ معَ نقصِ عددِ المؤسساتِ التعليميةِ وزيادةُ كمِ المعلوماتِ في جميعِ فروعِ المعرفةِ المختلفةِ بالإضافةِ إلى الاستفادةِ منْ التطوراتِ الحديثةِ في مجال التربية والتعليم.(صفاء محمد،2004،ص7)

ومنْ الملاحظِ أنَ المناهجَ التعليمية الجديدةَ تعملُ على البعدِ عنْ التلقينِ والحفظِ وتساعدُ في تطويرِ مفهومِ التاريخِ لدى التلاميذ منْ خلالِ نقدِ المصادرِ التاريخيةِ،لكيْ يتحققَ هذا لابدٌ منْ تشجيعِ التلاميذ على عملِ العديدِ منْ المشاريعِ والتطبيقاتِ منْ خلالِ الحاسباتِ التي توفرُ كمياتٍ هائلةً منْ النصوصِ التي يستطيعُ التلاميذ استخدامها وتحليلها لهذا يجبُ الاستفادةَ منْ نظمِ المعلوماتِ الذكيةِ لتسهلَ على المتعلمِ تصفحُ الموادُ التعليميةُ والمصادر التاريخية. (Wallace، M. Karpouzis2004Kp271)

فمصادر التعلم لها دور مهم في نقل الخبرات والمعلومات للتلاميذ،ونظرًا للتطور الهائل في مجال العلم والتكنولوجيا اصبح من الواجب الاهتمام بالوسائل التعليمية وذلك لجعل التعلم اكثر رسوخًا في عقول التلاميذ،فتجعل عملية التعلم عملية حسية

(1) التوثيق يتبع طريقة American Psychological Association APA ويشير ما بين الاقواس إلي اسم المؤلف،السنة، رقم الصفحة)

أكثر منها لفظية،كما تزيد من المشاركة الايجابية والانتباه واثارة اهتمام الدارسين،وكذلك اكتساب المعلومات بصورة سريعة،والاحتفاظ بها في الاذهان كالرحلات والافلام الوثائقية فتقدم للمتعلم خبرات متنوعة يأخذ منها المتعلم كل ما يحقق اهدافه ويثير اهتمامه. (فيصل هاشم،2015،ص25)

لذا فالأفلامُ الوثائقيةُ التاريخيةُ والتربيةُ بينهما علاقةُ وثيقةِ الصلةِ حيثُ أنَ كلاَ منهما يسهمُ في تنشئةِ الفردِ، فالأفلامُ الوثائقيةُ التاريخيةُ تخدمُ الثقافةُ والتعلمُ وهيَ أحدِ وسائلِ الثقافةِ البصرية، وتسهمُ في عمليةِ التنشئةِ الاجتماعيةِ،فالأفلامُ سواءً كانتْ صورًا متحركة – سينمائية – تعليمية – هي أكثر الأساليب التي يتم التعليم بها في وقت أقل كما يستمر تذكره لفترة أطول . (سمير حسين،1999،ص32)

كما أنَ للأفلامِ إمكانياتٍ هائلةً في تزويدِ الدارسينَ بالخبراتِ المختلفةِ فهيَ تجلبُ العالمَ إلى الفصلِ كما أنها تتغلبُ على عواملَ تحولُ دونَ وجودُ الدارسِ أوْ المتعلمِ معَ موضوعِ التعلمِ في مواقفها الحياةِ الواقعيةِ لذا فمن خلالها يمكننا توفير البعدِ المكانيِ والزمانيِ(محمد كمونة،2000،ص28)

والتاريخُ كمادةٍ دراسيةٍ لهُ مكانتهِ وقيمتهِ المهمةِ في التربيةِ ولعلَ منْ أهمها أنهُ يكشفُ عنْ ميولِ التلاميذِ وقدراتهمْ كما يسعى إلى تنميةِ المهاراتِ كمهاراتِ البحثِ التاريخيِ والتي تشملُ مهاراتِ التفسيرِ التاريخيِ بما يمثلهُ منْ قدرةِ التلاميذِ على التفسيرِ والمقارنةَ والوصولِ إلى الحقائقِ التاريخيةِ وتحديدِ الأحداثِ التاريخية (ابراهيم خليل،1994، ص 11)

وإذا كانَ التاريخُ يهتمُ بدراسةِ أحداثِ الماضي في فتراتٍ مختلفةٍ باعتبارِ الماضي هوَ امتدادٌ للحاضرِ والمستقبلِ، لذلكَ أصبحَ التاريخُ منْ أهمِ أدواتِ بناءِ المجتمعاتِ البشريةِ للنهوضِ بها ولمواجهة التغيراتِ والتطوراتِ السريعةِ فهوَ مرآةٌ تعكسُ تجاربَ وخبراتِ الأممِ البشريةِ في الفتراتِ التاريخيةِ المختلفةِ ويمكنُ منْ خلالها استخلاصُ الدروسِ المستفادةِ منْ الأحداثِ والشخصياتِ التي تعبرُ عنْ الظواهرِ والأحداثِ التاريخيةِ ويحتلُ التاريخُ مكانةً هامةً بينَ المقرراتِ الدراسيةِ إذْ يعدُ نوعا منْ أنواعِ البحثِ العلميِ حيثُ أنهُ يعبرُ عنْ المجتمعِ وتحولاتهِ المختلفةِ والقضايا التي تواجههُ ويتابعُ التغيراتِ بالتحليلِ

والتفسيرِ للتوصلِ إلى الأسبابِ الحقيقيةِ الكامنةِ وراءَ الأحداثِ والمواقفِ المختلفة (محمد القطاوي،2007،ص25)

ويعدَ علمُ التاريخِ منْ أهمِ العلومِ الاجتماعيةِ، ومنْ الصعبِ أنْ نستدلَ على صحةِ أيِ قضيةٍ إلا في ضوءِ تاريخها، وتعدَ مادةُ التاريخِ منْ الموادِ الدراسيةِ الهامةِ التي يتحصلُ دارسها على العديدِ منْ الفوائدِ مثلَ: تنشيطُ الفكرِ وتفتيحهُ ومساعدةَ الفردِ بشتى الطرقِ في دراسةِ وتحقيقِ فهمِ أعمقَ للماضي والحاضرِ وبذلكَ يمكنُ اعتبارَ التاريخِ أداةً لرياضةِ العقل (ليونارد كوث ريل،1997،ص30)

ولأنَ تدريسَ التاريخِ عادةً يقومُ على حفظِ المعلوماتِ وقياسِ نجاحِ المتعلمِ وتحقيقهِ للأهدافِ وتذكرهِ للمعلوماتِ وقدرتهِ على سردِ الحدثِ التاريخيةِ لهذا أخذتْ الكثيرَ منْ الدراساتِ التي تؤكدُ على أهميةِ تزويدِ المتعلمِ بمهاراتِ تفسيرِ الأحداثِ التاريخيِ التي تؤهلهُ للتفاعلِ معَ الحدثِ التاريخيِ والوصولِ إلى حقيقةِ هذا الحدثِ وتكوينِ صورةٍ متكاملة (Anthony، E. (2004،244)

إنَ منْ أهدافِ الدراساتِ الاجتماعيةِ جعلَ التلميذ قادرا على اكتسابِ مهاراتِ معالجةِ المعرفةِ والقدرةِ على تحليلِ البياناتِ وتحديدِ مصادرِ الحصولِ عليها وتنظيمها وتفسيرها وتحليلها واكتسابِ مهاراتِ التفكيرِ التاريخيِ والقدرةِ على وزنِ الأدلةِ والربطِ بينَ الأسبابِ والنتائجِ واستخلاصِ النتائجِ والخروجِ بتعميماتٍ ومبادئَ عامة (علاء زيد،2002،ص65)

إنَ ما يقدمُ إلى التلاميذِ منْ معلوماتٍ جافةٍ لا يثيرُ فيهم حماسا أوْ اهتماما ولا تجذبُ انتباههمْ ولا تثيرُ اهتمامهمْ ولا تفكيرهمْ، بينما إذا كانَ لدى التلاميذِ المهاراتِ التي تمكنهمْ منْ البحثِ والدراسةِ وجمعِ المعلوماتِ منْ مصادرها الأصليةِ فإنَ ذلكَ يدعو إلى توفير الميلِ إلى دراسةِ التاريخِ، كما أنَ ميلَ التلاميذِ إلى أداءِ أعمالٍ في مجالِ التاريخِ يهيئُ لهمْ الفرصةُ لاكتساب مهارات عديدة (احمد اللقاني،واخرون،1990،ص81)

ولأنَ مهاراتِ التفسيرِ التاريخيِ هيَ عبارةٌ عنْ مهارةٍ منْ مهاراتِ البحثِ التاريخيِ التي يستخدمها المتعلمُ عندَ التعاملِ معَ المحتوى التاريخيِ الذي بينَ يديهِ بهدفِ البحثِ، والمعرفةُ، والكشفُ، والتسجيلُ والتفسيرُ، والنقدُ، والتحليلُ، والربطُ بينَ الأسبابِ والنتائجِ، والقدرةُ على التمييزِ بينَ الرأيِ والحقيقةِ والتوفيقِ بينَ وجهاتِ النظرِ

المختلفةِ، والتحققُ منْ صحةِ المعلوماتِ، والحقائقُ التاريخيةُ وتصنيفها، وترتيبها زمانيا ومكانيا، منْ خلالِ تعاملهِ معَ عددٍ منْ المصادرِ والوثائقِ والصورِ والنصوصِ والخرائط (عبد الواحد الكبيسي،2007،ص32)

ويشير(مايكل زكريا2002 ،Michal A.zaccaria (إلى أنَ التفسيرَ التاريخيَ يعدْ مهارةً منْ مهاراتِ البحثِ التاريخيِ التي تساعدُ التلاميذَ على فهمِ لماذا حدثتْ الأحداثُ التاريخيةُ بهذا الشكلِ، فالبحثُ التاريخيُ يمكنُ التلاميذُ منْ تحديدِ الأسبابِ الرئيسةِ للأحداثِ التاريخيةِ، وتفسيرها ولذلكَ فالتدريب على تنميةِ مهاراتِ التفسيرِ التاريخيِ يعدُ أمرا ضروريا لتكوينِ وتشكيلِ العقليةِ التاريخيةِ الناقدةِ منْ حيثُ كونهُ يمكنُ القارئُ منْ تحديدِ الأسبابِ الرئيسةِ للأحداثِ ويساعدُ التلاميذُ على فهمِ طبيعةِ المجتمعاتِ لكيْ يتمكنوا منْ المشاركةِ الفعالةِ لمواجهةِ التغيرات.

ولقد أكد تقرير اليونسكو عام ٢٠٠٥م على أن التغيرات الأخيرة في مجال المعرفة جعل من الممارسات التقليدية القائمة على مجرد نقل المعلومات لا تتماشى مع التطور المعرفي، ولابد من تغيرها بما يتلاءم مع التطورات المعاصرة.

لذلك فإن وسائل الإعلام تقوم بالدور الذي تقوم المؤسسات التربوية وهو التنمية البشرية والتثقيف، فنجد هناك برامج تحتوي في مضمونها على مواد علمية تساعد في تعزيز ما ورد في الكتب المدرسية بشكل غير مباشر ونلاحظُ أنَ اندماجَ السينما معَ التاريخِ يجسدُ الشخصياتِ والقضايا التاريخيةَ مما يجعلُ التاريخُ مادةً مشوقةً وهذا يدلُ على أهميةِ استخدامِ تلكَ الأفلامِ داخلَ فصولِ التاريخِ ؛ لأنها مصدرُ جذبٍ للطلابِ، وأنَ التدريسَ بها، ويجعلَ التاريخُ ذا معنى ومادةِ جذبٍ وتشويقٍ للتلاميذ (عبدالفتاح أبو معال،1997،ص24)

ولقد أوصت عدد من الدراسات مثل دراسة) (Wineburg،2001)ودراسة stodard2006، (ودراسة سهير محمد2014:39 – 40)ودراسة ريد دونال Red.Donald2006 على مجموعة من الخطوات لتحقيقِ الاستخدامِ الأمثلِ لهذهِ الأفلامِ في العمليةِ التعليميةِ، منها مراقبةَ التلاميذ عندَ مشاهدةِ الفيلمِ حتى لا يتسرب اليهم عوامل التشتتِ،واستخدامِ أوراقِ العملِ بعدَ الانتهاءِ منْ عرضِ كلِ مقطعٍ للتأكدِ منْ انتباهِ التلاميذ، وفي النهايةِ يستخدمُ اختبار نهائيٍ يشملُ على أسئلةٍ

تحيطُ بجميعِ جوانبِ الفيلمِ، ومنْ هنا فإنَ استخدامَ بعضِ المعلمينَ لهذهِ الأفلامِ دونَ التأكيدِ على انتباهِ المتعلمينَ تفوتُ فرصةٌ هامة للمساعدة على تنمية مهارات البحث التاريخي وهي أفضل من الاستقبال السلبي للحقائق والتواريخ والأسماء Red.Donald2006

منْ خلالِ تناولِ الدراساتِ السابقةِ عنْ الأفلامِ الوثائقيةِ ومهاراتُ التفسيرِ التاريخيِ يتضحُ ما يلي:

1 – الأفلامُ الوثائقيةُ التاريخيةُ عامل هامٍ في تفسيرِ الأحداثِ التاريخيةِ والكشفِ عنْ العديدِ منْ الأحداثِ المرتبطةِ بها.

2 – يوجد علاقةً بينَ استخدامِ الإنترنت في جمعِ الأفلامِ الوثائقيةِ التاريخيةِ وفهرستها

3 – دراسةُ التاريخِ باستخدامِ الأفلامِ الوثائقيةِ التاريخيةِ يحققُ نوعا منْ الرضا الدراسيِ لدى الدارسينَ وينمي مهاراتِ التفسير التاريخي لديهمْ (((Wineburg،S. 2001

مشكلة البحث:

تتحددَ مشكلةُ البحثِ الحاليِ في السؤالِ الرئيسِ التالي: ما فاعليةُ استخدامِ الأفلامِ الوثائقيةِ في تنميةِ بعضِ مهاراتِ التفسيرِ التاريخيِ من خلال مادة الدراسات الاجتماعية لدي تلاميذ الصف الثالث الاعدادي ؟ ويتفرعَ عنْ هذا السؤالِ الأسئلةَ الفرعيةَ التاليةَ:

1 – ما مهاراتِ التفسيرِ التاريخيِ الواجبِ تنميتها من خلال مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذِ الصفِ الثالثِ الإعداديِ؟

2 – ما فاعليةَ استخدامُ الأفلامِ الوثائقيةِ فى تنميةِ مهاراتِ التفسيرِ التاريخيِ من خلال مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذِ الصفِ الثالثِ الإعداديِ؟

هدف البحث:

هدفُ البحثِ إلى: استخدامُ الأفلامِ الوثائقيةِ في تنميةِ مهاراتِ التفسيرِ التاريخيِ من خلال مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذِ الصفِ الثالثِ الإعداديِ

أهمية البحث:

ترجعَ أهميةَ البحثِ إلى أنهُ قدْ يفيدُ كلٌ منْ:

1. **واضعي ومصممي البرامجِ التعليميةِ:** فقدْ يسهمُ في تزويدِ مخططي المناهجِ لتلاميذِ المرحلةِ الإعداديةِ حولَ كيفيةِ تنميةِ مهاراتِ التفسيرِ التاريخيِ منْ خلالِ استخدامِ الأفلامِ الوثائقيةِ التاريخيةِ
2. **المعلمينَ:** إمدادُ المعلمينَ والمدربينَ ببعضِ الإجراءاتِ والفنياتِ التي تمكنهمْ منْ تنميةِ بعضِ مهاراتِ التفسيرِ التاريخيِ لدى تلاميذِ الصفِ الثالثِ الإعداديِ منْ خلالِ استخدامِ الأفلامِ الوثائقيةِ التاريخيةِ، كما يساعدُ في زيادةِ اهتمامِ المعلمينَ بالأفلامِ الوثائقيةِ التاريخيةِ في تدريسِ الدراساتِ الاجتماعيةِ.
3. **الباحثينَ:** قدْ يفتحُ هذا البحثِ آفاقا جديدةً للباحثينَ المهتمينَ بتعليمِ وتعلمِ تلاميذِ الصفِ الثالث الإعدادي.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على الحدود التالية:

1 – **حدود بشرية:** عينة من تلاميذ الصف الثالث الاعدادي وتم تقسيم التلاميذ إلي مجموعتين احدهما تمثل المجموعة التجريبية والأخرى تمثل المجموعة الضابطة

2 – **حدود مكانية:** مدرسة نجوع العرب تعليم اساسي إدارة الصف التعليمية

3 – **حدود زمنية:** الفصل الدراسي الثاني 2020/ 2019م

4 – **حدود موضوعية:** محتوى مادة التاريخ للصف الثالث الإعدادي

فرضا البحث:

سعى البحث الحالي إلى التحقق من الفروض الآتية:

1 – يوجد فرق دال احصائيًا عند مستوي (0.01)بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفسير التاريخي لصالح المجموعة التجريبية

2 – يوجد فرق دال احصائيًاعند مستوي (0.01)بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي و البعدي لاختبار مهارات التفسير التاريخي لصالح التطبيق البعدي.

منهج البحث وتصميمة التجريبي:

1 – **المنهج الوصفي**: أستخدم في عرض الادبيات والدراسات السابقة وبناء الاداة والمواد التعليمية وعرض النتائج وتفسيرها

2 – **المنهج شبة التجريبي**: استخدم لأجراء الدراسة التجريبية لدراسة اثر المتغير المستقل علي المتغير التابع.

أدوات البحث والمواد التعليمية وأدوات التقويم:

تتمثل الأدوات والمواد التعليمية للبحث وأدوات التقويم في:

1 – قائمة بمهارات التفسير التاريخي 0(من اعداد الباحث)

2 – الأفلام الوثائقية التاريخية المتعلقة بالموضوعات المحددة.

3 – اختبار لمهارات التفسير التاريخي لدي تلاميذ الصف الثالث الاعدادي (من اعداد الباحث)

خطوات البحث:

أولا: الإطار النظري للبحث

مصطلحات البحث:

(أ) الأفلام الوثائقية(Documentary films)

تعد الأفلام الوثائقية من أهم الوسائل التعليمية التي تساعد على توصيل المعلومات لأذهان التلاميذ و تنمية المهارات خاصه مهارات التفسير التاريخي فهي عباره عن مجموعه من الصور المتحركة التي تعمل على تفسير احداث واقعيه بغرض الترفيه أو التعليم و تتعدد تعريفات الافلام الوثائقية ومنها.

يعرفها لؤي الزغبي (2008) أنه الفيلم الذي يركز على المادة الحياتية وعلى الظواهر الموجودة التي تدرك من قبل الفنان التسجيلي لذلك يكون الانتقاء دور مهم ومعبر يخدم الموضوع (لؤي الزغبي،2008،ص65)

وعرفها محمد طلب (2009) نوع من الأفلام غير الروائية الذي لا يعتمد على القصة والخيال،بل يستمد مادته من العناصر الواقعية سواء كان ذلك عن طريق نقل الأحداث مباشرة أوعن طريق اعادة تكوين أو تعديل هذا الواقع بشكل قريب من الحقيقة

وعرفها أحمد فؤاد درويش(2010) بأنها فيلم يتخذ من الواقع او التاريخ أو الآثار أو الفنون التشكيلية حدثًا مناسبا بحيث يحول هذا الحدث إلى الواقع المعاش حاليا أو واقع ماضي او تخيل واقع مستقبلي.

كما تعرفها هبه معوض (2012) انه فيلم تسجيلي يحكي قصة عن شيء ما يحدث الآن أو حدث وانتهي ولكن ما زالت آثاره باقية،وقد يتناول حياة اشخاص معينة توضح ماذا فعلت وكيف كانت تفكر،كما تخبرنا عن أسلوب حياة الناس الآخرين وتجعلنا ندرك كيف تقع الأحداث ومبررات وقوعها وآثارها المحتملة، لذلك فهي القالب الثقافي الذي يساعد علي تقديم الحقيقة وتوسيع مدارك الجمهور وتزويده بالمعرفة.

ويعرفها الباحث بأنها: مجموعة من الأفلام التسجيلية التي تتناول الأحداث التاريخية بشكل حيادي بهدف تنمية مهارة التفسير التاريخي لدي تلاميذ الصف الثالث الإعدادي

(ب). مهارات التفسير التاريخي

قدرة الفرد على إدراك العلاقة الموجودة بين الافكار المتضمنة في مادة تعليمية ليخرج منها بنظرة كلية عما تضمنه من معاني (امير القرشي،2001،ص15)

وتعرف مهارات التفسير التاريخي إجرائيا في هذا البحث بأنه: تقديم تلاميذ الصف الثالث الاعدادي الأسباب والاستنتاجات والمبررات المناسبة للأحداث التاريخية.

معايير اختيار الأفلام الوثائقية لدي تلاميذ الصف الثالث الاعدادي:

تؤكد المعايير القومية للتعلم على أهمية مسايرة التعليم للتطورات التكنولوجية الرقمية الحديثة، وتتعدد منجزات ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرقمية في مجال

التعليم والتي تتخذها الدول المتقدمة كأساليب حديثة في التعليم. وتتمثل التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم في العديد من الأجهزة والأدوات ومنها الكمبيوتر والتليفزيوني للعرض بالقاعات الدراسية حيث يجمع بين عمليات التعلم القائم على أقراص الفيديو الرقمية والإنترنت وبرامج التليفزيون، ويوفر هذا التلفزيون الشبكي حلا متكاملا لتعدد الأجهزة وتنوع استخداماتها لقاعات الدراسة (الغريب اسماعيل،2001،ص115)

ويشترط في الأفلام الوثائقية المختارة لتدريس أحد دروس التاريخِ أنْ تكون: -

1. **مرتبطة بأهدافِ الدرسِ**: أيْ تساهم في تحقيقِ أهدافِ الدرسِ وتنميةِ المهاراتِ المستهدفةِ لدى التلاميذِ وأهداف التعلم بشكل عامٍ.
2. **مناسبة لمستوى التلاميذِ**: أيْ ملائمة للمستوى الصفيِ والعقليِ للتلاميذِ ومناسبة لقدراتهمْ وإمكاناتهمْ
3. **مرتبطة إلى حد كبير بالمحتوى الدراسيِ**: أيْ تشتمل الوثائق المختارة على المحتوى العلميِ للدروسِ المستهدفةِ وتستوعب العناصر المختلفة لهذهِ الدروسِ.
4. **مثيرةً للاهتمامِ ومشوقةٌ**: أيْ أنَ الوثيقةَ لابد أنَ توفر للتلاميذِ شعور حقيقيٍ لما كانتْ عليهِ الحياةُ وقتَ الحدثِ التاريخيِ.
5. **تساعد على تنمية مهارات عديدة لدى التلاميذِ**: أيْ أنَ محتوى الأفلام الوثائقية التاريخية يساعدُ التلاميذُ على تنمية مهارات التفسير التاريخي و الفهمِ والتحليلِ وِ والاستدلالِ والاستنباطِ وغيرها منْ مهاراتِ التفكيرِ المختلفةِ.
6. تكسب التلاميذ الميل نحوَ البحث عنْ المعلومات والأدلة منْ المصادرِ الأخرى.
7. قابلة للتقويمِ والحكمِ على مدى إفادةِ التلاميذِ منها.(سهام العويد،2013، ص 12)

أهمية استخدام الافلام الوثائقية في تدريس الدراسات الاجتماعية:

تستخدم الأفلامُ الوثائقيةُ استخداما فعالاً في مؤسساتِ التربيةِ والتعليمِ، إذْ تستخدمُ في مجالِ تعليمِ الطلبةِ وتزويدهمْ بكثيرٍ منْ المهاراتِ والمعارفِ الجديدةِ وتساهمُ في إثراءِ المعلوماتِ وتفسيرِ المسائلِ المعقدةِ وإيضاحها وقدْ تستخدمُ الأفلامُ الوثائقيةُ

كوسائلِ إيضاحٍ في الفصولِ الدراسيةِ في المدارسِ والمعاهدِ والجامعاتِ، وتستخدمَ في تعليمِ المهاراتِ الفنيةِ والحرفيةِ في العديدِ منْ المجالاتِ الأخرى أنَ تقنياتِ التصويرِ في الفيلمِ الوثائقيِ تمنحُ الفيلمَ قدراتٍ تعليميةً هائلةً قدْ لا تستطيعُ أيَ وسيلةٍ أخرى منْ تقديمها مثل تحويلِ الزمنِ في الأفلامِ أيْ التصويرِ بسرعةِ عاليةٍ حيثُ ينتجُ حركةً بطيئةً على الشاشةِ، وهذهِ الإمكاناتُ تساهمُ في تعليمِ المتلقي، وبهذا تكونُ الأفلامُ الوثائقيةُ منْ أهمِ الرسائلِ التي تقومُ بنشرِ العلمِ والمعرفةِ في أوساطٍ المجتمع. (كرم شبلي، بدون سنة نشر،ص20)

ويركز العديد من الباحثين على كيفية استخدام الفيلم الوثائقي للمساعدة في تعزيز التفسير التاريخي بما يميزه عن المصادر الأولية، حيث يطلب من المتعلمين بشكل سلبي حفظ الحقائق على نقيض ما تقوم به هذه الأفلام (Walker، T. 2006 p33)

لذلك تسعي مادة التاريخ لاستخدام الفيلم كأداة تربوية مستندة إلى أنشطة تعليمية مفيدة للطلاب،

وبناء عليه نجد أن هناك عدداً من وجهات النظر حول ذلك وهي:

1 – أن الفيلم الوثائقي يوفر فرص حقيقية للطلاب لتطبيق المعرفة التاريخية من خلال تفسير الافكار ومقارنتها بوجهات النظر المتضاربة حول تفسير العلماء او تجارب العلماء التي لم تعد موجودة (Marcus، A، S. (2005) p64.)

2 – أن المعلمينَ الذينَ يستخدمونَ الفيلمُ فقطْ لتعليمِ الحقائقِ التاريخيةِ أوْ لاختبارِ قدرةِ الطلابِ على البقاءِ متيقظينَ تفوتُ فرصةٌ هامةٌ للمساعدةِ في تطويرِ فهمِ الطلابِ بالحقيقةِ التاريخيةِ. وأنَ تدريسَ التاريخِ باستخدامِ الأفلامِ الوثائقيةِ تختلفُ اختلافا جذريا عنْ الأساليبِ التقليديةِ ولهذا التميزِ يجبُ أنْ يستخدمَ هذا الأسلوبِ لإجراءِ التحقيقِ التاريخيِ منْ خلالٍ: المناقشاتُ، التقييمُ، المقارنةَ بينَ التغييراتِ التاريخيةِ، وباستخدامَ الفيلمِ في ذلكَ الإطارِ نشجعُ الطلابُ على تطويرِ وممارسةِ ما يلي –:

أ – التطبيق حقيقي للمعرفة التاريخية.

ب – التفكير التحليلي والتقييمي.

ج – القدرة على تفسير الآراء المختلفة بوسائل الإعلام (Woelders ،A.(May 2007 p363).)

وعلى ذلكَ فإنَ صناعَ الأفلامِ الوثائقيةِ يختارونَ موضوعاتُ أفلامهمْ بعنايةٍ فائقةٍ، ويوظفونَ المؤرخينَ كمستشارينَ بغيةِ خلقِ الشعورِ بالدقةِ والواقعيةِ للجمهورِ، ويبقى التحدي الأكبرُ للمعلمينَ حيثُ ينبغي عليهمْ مساعدةُ الطلابِ في الانخراطِ في القضايا التاريخيةِ داخلَ الفيلمِ وفهمِ كيفيةِ استخدامِ المعرفةِ التاريخيةِ التي لديهمْ منْ مادةِ الدراساتِ الاجتماعيةِ في سياقاتِ الحياةِ الحقيقية

وقد أكدت دراسة كولنز() (Collins،2010على أنه يمكنَ استخدامُ الأفلامِ الوثائقيةِ في حمايةِ الطلابِ المعرضينَ للخطرِ، حيثُ تهدفُ إلى الاستفادةِ منْ مشاريعِ الأفلامِ الوثائقيةِ واستخدامها كمنفذٍ إبداعيٍ للشبابِ المعرضينَ للخطرِ بولايةِ كاليفورنيا والتي سوفَ تعطي الفرصةُ لطلابِ المدارسِ الثانويةِ لفترةٍ ما بعدَ المدرسةِ لاستثمارِ جهودهمْ في صناعةِ هذهِ الأفلامِ.وفيما يلي عرض لبعض مهارات التفكير التاريخي والتي منها مهارة التفسير التاريخي و التي يجب ان تنميتها مادة التاريخ للصف الثالث الإعدادي من خلال تدريس الأفلام الوثائقية.

وبذلك يمكن ايجاز اهمية الافلام الوثائقية فيما يلي:

1 – تزويد المتعلمين بالحقائق التاريخية وتنمية الثروة اللغوية للمتعلمين يمكنَ استخدامُ الأفلامِ الوثائقيةِ في حمايةِ الطلابِ المعرضينَ للخطرِ، حيثُ تهدفُ إلى الاستفادةِ منْ مشاريعِ الأفلامِ الوثائقيةِ واستخدامها كمنفذٍ إبداعيٍ للشبابِ المعرضينَ للخطرِ بولايةِ كاليفورنيا والتي سوفَ تعطي الفرصةُ لطلابِ المدارسِ الثانويةِ لفترةٍ ما بعدَ المدرسةِ لاستثمارِ جهودهمْ في صناعةِ هذهِ الأفلامِ.

2 – اداة فعالة لتطوير تعلم وتعليم المتعلمين وعرض التاريخ بصورة سهلة وبسيطة

3 – تزويد التلاميذ بمعلومات تساعدهم في الاشتراك في المناسبات الوطنية والدينية سواء في الاذاعة المدرسية او الاحتفالات التي تقيمها المدرسة في مثل هذه المناسبات

4 – زيـادة قدرة المتعلمين علي التحليل والتفسير للأحداث التاريخية. (سهير عبدالحفيظ،2014،ص610)

5 – التغلب علي البعد المكاني والبعد الزماني واحياء الاحداث التاريخية التي حدثت في الماضي

6 – تقريب البيئات والاماكن البعيدة التي حدثت بها الاحداث التاريخية، ويحتاج التلميذ دراستها والتعرف عليها، ويصعب علي التلاميذ دراستها عن طريق الخبرة المباشرة

7 – توفير عـروض حية ومشوقة للطلاب تقدم من خلالها معلومات وحقائق وخبرات مختلفة عن الانسان والهيئات والبيئات المتعددة (يحي عطية وعلي الجمل،2004،ص102)

الافلام الوثائقية وعلاقتها بتفسير الاحداث التاريخية:

ان تدريس التاريخ للطلاب على أنه مصدر للمعلومات فقط ؛ يعد أكثر الاخطاء شيوعا مما يؤدي إلى عدم تقبل الطلاب للمادة التاريخية والنظر إليها على أنها مادة صعبة مجردة، وتمتد جذور هذه المشكلات بعمق في الطرق التقليدية التي قد تعرض كتب التاريخ المدرسية على أنها سلسلة من الحقائق تسير مباشرة إلى نتيجة محسومة

وللتغلب على هذه المشكلات يتطلب استخدام أكثر من مصدر من كتب التاريخ الَخرى من الكتب المدرسية ومجموعة متنوعة غنية من الوثائق التاريخية الاعمال الفنية التي تقدم الافكار والحجج البديلة، والحسابات، والتفسيرات أو وجهات النظر المختلفة في الماضي، لذا يحتاج الطالب لأن يكون قادرا على تحديد المصدر الاساسي للوثيقة التاريخية، وأن يميز بين الحقائق والتفسيرات ومناقشة القضايا من أبعاد ووجهات نظر مختلفة، ومقارنة النصوص التاريخية المتباينة، والقدرة على إعطاء رأي أو حكم لجدل تاريخي مبنى على أساس علمي (محمد فالح،2010،ص22).

ويتطابق ذلك مع دراسة (مركز الخدمات التعلمية الاسترالية، (2013 ، Ltd والتي أشارت إلى أنه يجب تحليل جميع المصادر سواء المصادر الأولية أو الثانوية ؛ للحكم

على قيمتها ؛ فإن تحليل المصادر يعني التمييز بين ما هو أولِى، فقد يكون المصدر الثّانوي أكثر مصداقية من المصدر الاولى، ودراسة (مختبر التاريخ لولاية ميريلاند، (، UMBC 2012 والذي أكد على أنه لكي يكون التفكير التاريخي. تفكيرا ناجحا؛ ينبغي على الطلاب تعلم مهارة التحليل والتفسير التاريخي واعطائهم الفرصة لممارسة تلك المهارة.

تعدُ الأفلامُ الوثائقيةُ التاريخيةُ جزءً منْ الأفلامِ التعليميةِ التي تستخدمُ في مادةِ الدراساتِ الاجتماعيةِ لمحاكاةِ أحداثٍ وقعتْ في الماضي، أوْ نقلِ ظاهرةٍ أوْ مكانٍ إلى التلاميذِ يصعبُ الوصولُ إليهِ وترجعُ أهميةُ الأفلامِ الوثائقيةِ إلى أنها تجسدَ واقعُ الحقائقِ والظواهرِ شكلاً وحركةٌ بطريقةٍ لا تصلُ إليها أيةُ وسيلةٍ تعليميةٍ أخرى، وبذلكَ يدركُ التلاميذُ الواقعَ بشكلٍ حيٍ ومجسدٍ، بالإضافةِ إلى الإثارةِ والتشويقِ وتوفيرِ الوقتِ والجهدِ في التعليمِ والاحتفاظِ بالمادةِ التعليميةِ منْ النسيانِ وبقائها في ذهنِ المتعلمِ إلى أطولِ فترةٍ ممكنةٍ، وتسجيلَ الأمورِ الخطيرةِ التي يصعبُ عرضها أمامَ التلاميذِ في الواقعِ مثلِ الحروبِ،والمعاهدات (طارق صائغ،2006،ص25)

وعندما يصلُ المتعلمُ إلى الحقيقةِ التاريخيةِ باستخدامِ الأفلامِ الوثائقيةِ التاريخيةِ فإنهُ يعززُ عملياتِ التعلمِ لديهِ، ويثيرَ دافعيتهْ، ويتيحَ لهُ فرصُ الاستمرارِ في معرفةِ المزيدِ منْ حقائقِ التاريخِ، ويتغلبَ على الرتابةِ والملِ الذي يشكو منهُ الكثيرَ في حصصِ التاريخ ((Howells، G. 2000p100 إن العلاقةُ بينَ استخدامِ الأفلامِ الوثائقيةِ التاريخيةِ وتنميةُ مهاراتِ التفسيرِ التاريخيِ علاقةَ وثيقةٍ منْ خلالِ قيامِ المعلمِ بتخطيطِ أنشطةٍ تعليميةٍ تعتمدُ على فحصٍ وتحليلٍ وتفسيرِ ونقدِ الأفلامِ الوثائقيةِ التاريخيةِ ليتمكنَ منْ تنميةِ مهاراتِ التفسيرِ التاريخيِ لدى الطلبة.

يشيرُ البعضُ إلى ؟ أنَ الفيلمَ الوثائقيَ لا يقدمُ الحقيقةَ الواقعيةَ بالفعلِ وإنما يرسمُ صورةً عنْ هذهِ الحياةِ الواقعيةِ باستخدامِ أدواتِ الواقعِ، وبالتالي فإنَ صانعَ هذا الفيلمِ يبذلُ أقصى جهدٍ للاقترابِ منْ تقديمِ الواقعِ، ولا يعتبرُ ذلكَ تلاعبا أوْ تحريفا في عرضِ الحقائقِ ولكنْ منْ الممكنِ استخدامُ أساليبِ المونتاجِ والمؤثراتِ الصوتيةِ بالتلاعبِ في عرضِ الفيلمِ وهذا ما أكدَ عليهِ المخرجُ إدواردْ مورو (Aufderheide،2007،2)

وأما في المجالِ التربويِ وعلى وجهِ الخصوصِ تدريسَ التاريخِ فيذكرُ ماركوسْ أنَ الفيلمَ الوثائقيَ عبارةً عنْ وثيقةٍ تاريخيةٍ وعلى المعلمينَ إعادةَ النظرِ في الاستراتيجياتِ التربويةِ لاستخدامهِ في تطويرِ معرفةِ القراءةِ والكتابة (Marcus، A. & Stoddard)

ومن المهارات الفرعية لمهارة التفسير التاريخي للمصادر والأدلة التاريخية،ما يلي:

1 – تطبيق رؤى حول الماضي للتنبؤ بالظروف التاريخية الأخرى بما في ذلك الحاضر

2 – وضع تفسيرات مبنية على الادلة التاريخية.

3 – تأييد تفسيرات متنوعة من خلال المصادر الاولية والثانوية بالمنطق والسياقات ووجهات النظر والاَطر المرجعية.

4 – تقييم الحدث التاريخي من خلال أدلة الماضي من المصادر المختلفة.

5 – كتابة تقرير عن الاحداث التاريخية.

6 – توضيح النتائج المترتبة على الَحداث التاريخية.

7 – التمييز بين الرأي أو وجهات النظر والحقيقة التاريخية.

8 – الربط بين أسباب الَحداث التاريخية ونتائجها.

9 – الاستدلال على الحدث التاريخي من خلال المصادر الاولية

أدوار المعلم في تنمية مهارات التفسير التاريخي لدى التلاميذ باستخدام الأفلام الوثائقية:

يعد المعلم أهم عناصر العملية التعليمية ومعلم التاريخ كأحد فروع الدراسات الاجتماعية يجب عليه أن يكون مبدعا ويستخدم طرائق في التدريس تساعد علي تنمية مهارات التفسير التاريخي بأنواعه لدي التلاميذ.

وأشارت دراسة هند شعبان (2012) ودراسة حنان الدسوقي (2012) إلى أن تدريس التاريخ يعانى من استخدام الطرق التقليدية التي تركز على تحصيل المعلومات وحفظها، وأن دور التلميذ يقتصر على التلقين ، وهذا يجعل تدريس التاريخ لا ينمى مهارات التفسير التاريخي لدى التلاميذ والتي هي احد فروع مهارات التفكير التاريخي.

وعلى المعلم أن يعيد النظر في كيفية تقديم المادة العلمية للتلميذ بحيث تكون بشكل يستثير تفكيره من خلال التركيز علي مشكلات ملحة تتطلب إعمال الفكر فيها ويجب أن يبتعد عن طريقة التلقين ويستخدم طرائق تساعد علي تنمية مهارات التفكير لدى التلاميذ والتي منها مهارات التفسير التاريخي (جودت سعادة ، عبد الله محمد،2001)

وينبغي علي المعلم أن يستخدم طرق التفكير والتحليل والتفسير التاريخي في تعامله مع التلاميذ ، كما يجب أن يختار الوثائق التاريخية التي تشجع التلاميذ علي التفكير التاريخي فيقدم لهم عددا من المصادر الأولية والتي تشتمل علي نصوص مكتوبة كالخطابات واليوميات والمواد البصرية مثل الصور والخرائط والمخططات والافلام الوثائقية التاريخية (صفاء احمد،28،2008)

ولابد لمعلم التاريخ أن يسأل نفسه قبل إعداده للدرس الأسئلة التي يمكن أن تساعده على تنمية التفسير التاريخي لدى التلاميذ باستخدام الافلام الوثائقية:

- ما الغرض من الدرس؟
- وما الغرض من هذا الفيلم الوثائقي المراد استخدامه؟
- وما الغرض من دراسة هذه الحقبة التاريخية أو الأحداث المطلوب تدريسها؟
- ما هي أهداف التعلم المطلوبة من هذا الدرس؟
- كيف يمكن أن يستفيد التلاميذ من الدرس كي يفكروا بعمق حول الحدث التاريخي؟
- ما القضية المركزية في الدرس؟
- ما الأسئلة التي تساعد علي تنمية التفسير التاريخي للتلاميذ حول الدرس؟
- ما تأثير موضوع هذا الدرس علي حياة التلاميذ بشكل عام؟
- ما القيم والدوافع والخيارات في هذه الفترة الزمنية موضوع الدرس؟
- ما تأثير هذه الأحداث على الوقت الحاضر، وأين تقع بلدك من هذه الأحداث؟ وما مدي تأثيرها أو تأثرها بالأحداث؟

– كيف يمكن مساعدة التلاميذ على معرفة وجهات النظر المختلفة حول فهم الأحداث التاريخية، وتفسير الاحداث التاريخية وان التاريخ ليس وجهه نظر واحدة.

(Deborah.H 2012 p9)

كما يجب علي المعلم مساعدة التلاميذ في تطوير المهارات التي تساعدهم علي فهم التفسير التاريخي وتطبيق ما تعلموه في حياتهم ، ومعرفة الاختلاف بين الحضارات وتحديد المواقع والأشخاص والأماكن والأفكار والأحداث ضمن السياق التاريخي لها ، ومساعدة التلاميذ على الشعور بالزمان والمكان الخاص بالأحداث ومقارنته بالوقت الحاضر.

يرتبط استخدامُ الأفلام التاريخية الوثائِقية في تعليمِ التاريخِ بمجموعةٍ منْ المهاراتِ الأساسيةِ التي لابدَ أنْ تتوفرَ لدى معلمِ التاريخِ ومنها: –

– مهارةُ استخدامِ الأسئلةِ وافتراضِ الفروضِ:

حيثُ يرتبطُ استخدامَ الافلام الوثائقيةِ التاريخيةِ بالأسئلةِ وعليهِ فإنَ المعلم الذي يستخدمُ الأفلام الوثائقيةَ التاريخية يجبُ أنْ يعرفَ ما يلي: –

- طبيعةُ الأسئلةِ التي يجبُ أنْ تسألَ.
- الدليل الذي يجبُ أنْ يستخدمَ في الإجابةِ عنها.
- أنَ تكون الأسئلةُ مرتبطةً بالمعاني الجوهريةِ في الأفلام الوثائقيةِ.
- وهناك العديد من البحوث والدراسات السابقة التي اهتمت بتنمية مهارات التفسير التاريخي ومنها دراسة: مارني وجايل وآخرون(Marne.H، Jill.R،and et،2009،27)التي اشارت إلي بعض الأنشطة التي يمكن للمعلم أن يكلف التلاميذ بها لتنمية مهارات التفسير التاريخي لديهم وهي:

1 – العمل عبر الانترنت واستخدام المواقع الخاصة بالمصادر والوثائق التاريخية.

2 – مشاهدة الأفلام التاريخية وكتابة تقرير عنها.

3 – قراءة الكتب والمقالات الصحفية وعمل ملخصا لما تحتويه من أفكار.

4 – مناقشة المعلمين حول القضايا العامة المطروحة وتكوين وجهات نظر عنها

ثانيا: إعداد قائمة بمهارات التفسير التاريخي وذلك من خلال الخطوات التالية:

1 – الاطلاع على البحوث والأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت مهارات التفسير التاريخي.

2 – عرض القائمة على السادة المحكمين، وتعديلها في ضوء آراء السادة المحكمين ووضعها في صورتها النهائية.

مهارةُ التفسيرِ التاريخي:

- توضيحُ أوجهِ الشبهِ ولاختلافِ بينَ الأحداثَ التاريخيةَ.
- الربطُ بينَ الأسبابِ والنتائجِ المترتبةِ على الأحداثِ التاريخيةِ.
- تعليلُ الأسبابِ الحادثةِ التاريخيةِ.
- التميزُ بينَ الحقائقِ الصحيحةِ والمزيفةِ.
- تفسيرُ آثارِ الماضي على الحاضرِ.
- التفرقةُ بينَ الرأيِ والحقيقةِ.

ثالثا. إعداد اختبار مهارات التفسير التاريخي:

لتحقيق أهداف هذا البحث سوف يتم بناء اختبار لقياس مهارات التفسير التاريخي لدى تلاميذ الصف الثالث الاعدادي في مقرر الدراسات الاجتماعية ؛ وذلك لمعرفة فاعلية الأفلام الوثائقية التاريخية في تنمية مهارات التفسير التاريخي لتلاميذ الصف الثالث الاعدادي في مقرر الدراسات الاجتماعية.

وقد صار بناء الاختبار طبقًا لما يأتي:

1. تحديد هدف الاختبار.
2. تحديد مصادر إعداد الاختبار.
3. صياغة مفردات الاختبار وضبطها.

وفيما يأتي تفصيل تلك النقاط:

1. تحديد هدف الاختبار:

يهدف هذا الاختبار إلى قياس مستوى مهارات التفسير التاريخي لتلاميذ الصف الثالث الاعدادي في مقرر الدراسات الاجتماعية، وذلك قبل تطبيق استخدام الأفلام الوثائقية التاريخية لتنمية مهارات التفسير التاريخي لتلاميذ الصف الثالث الاعدادي في مقرر الدراسات الاجتماعية وبعده، وذلك لمعرفة فاعليته في تنمية تلك المهارات، ولمعرفة مدى تحقيق أهداف البحث.

2. مصادر إعداد الاختبارات:

اعتمد الباحث في إعداد الاختبار على مجموعة من المصادر المتعددة المتنوعة، منها:

- البحوث والدراسات العربية التي تضمنت إعداد اختبار مهارات التفسير تاريخي.
- المراجع العربية والأجنبية في مجال قياس وتقويم المهارات؛ وبخاصة، مهارات التفسير التاريخي.
- آراء بعض المتخصصين في مجال المناهج وطرائق التدريس؛ وبخاصة المتخصصين في مجال مناهج وطرائق تدريس الدراسات الاجتماعية.

3. صياغة مفردات الاختبار وضبطها:

راعى الباحث عند صياغة مفردات الاختبار مجموعة من الاعتبارات، هي أن تكون المفردات:

- واضحة، وبعيدة عن الكلمات التي لها أكثر من معنى.
- مختصرة، وتتجنب الحشو، وما هو بعيد عن موضوع الاختبار.
- مبتعدة عن الأسئلة المركبة التي تحتوي على أكثر من عنصر واحد في المفردة الواحدة.
- عدم استخدام أسئلة المقال.
- تحديد المطلوب من كل سؤال بدقة.
- صياغة رؤوس الأسئلة بلغة سهلة واضحة؛ حتى يسهل فهمها بسهولة.

وتأسيسًا على ما سبق فقد تم وضع الاختبار في صورته المبدئية، وتكون الاختبار من (25) مفردة، كما وضع الباحث مجموعة من التعليمات للتلاميذ، صيغت بطريقة سهلة، توضح الهدف من اختبار، وتبين كيفية الإجابة عن الأسئلة.

- **الخصائص السيكو مترية للاختبار: ولقياس الخصائص السيكو مترية للاختبار قام الباحث بالتأكد من:**

أ – صدق الاختبار.

ب – ثبات الاختبار.

ونتناولها فيما يلي بشيء من التفصيل:

- **صدق الاختبار:** ويُقصد به مدى تمثيل الاختبار للجوانب التي وُضع لقياسها، فصدق المحتوى يرتبط بمدى ملائمة محتوى الاختبار للمجال الذي يقيسه. (على ماهر خطاب، 2007م، ص 312 – 313)، واستخدم الباحث فيه صدق المحكمين، وخطوات حسابه على النحو الآتي:
- **صدق المحكمين:** عرض الاختبار على مجموعة من السادة المحكمين؛ لإبداء آرائهم، وللحكم على مدى صلاحيته، وأنه يقيس ما وضع لقياسه، والتأكد من:

1. وضوح تعليمات الاختبار.
2. قياس مفردات الاختبار للمهارات.
3. ملائمة مفردات الاختبار.
4. صحة الصياغة اللغوية.

وفي ضوء آراء المحكمين تم تلافي أوجه القصور في الاختبار ؛ بحيث أصبح الاختبار في صورة صحيحة اتفق عليها المحكمون، ودل هذا على صدق الاختبار.

- **حساب الاتساق الداخلي لاختبار مهارات البحث التاريخي.**

تم التحقق من الاتساق الداخلي لاختبار مهارات التفسير التاريخي وذلك من خلال التطبيق الذى تم للاختبار على العينة الاستطلاعية التي قوامها (40) تلميذاً

رابعا نتائج البحث

1. التحقق من صحة الفرض الأول من فروض البحث.

والذي ينص على أنه « يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى 0.01 بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفسير التاريخي لصالح متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية. «

تم حساب قيم (ت) ومدى دلالتها للفرق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفسير التاريخي. وجدول (1) التالي يوضح ذلك:

قيم «ت» ومستوي دلالتها للفرق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفسير التاريخي

مهارات الاختبار	المجموعة	عدد التلاميذ (ن)	المتوسط الحسابي (م)	الانحراف المعياري (ع)	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة	مربع إيتا (η2)	حجم التأثير
مهارة التفسير التاريخي	الضابطة	40	1.90	.379	78	7.092	دالــة عند 0.01	0.39	كبير
	التجريبية	40	2.60	.496					

ارتفاع متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية عن متوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة للتطبيق البعدي لاختبار مهارات التفسير التاريخي، فقد حصلت المجموعة التجريبية على متوسط (2.60) بانحراف معياري قدره (496) بينما حصلت المجموعة الضابطة على متوسط (1.90) بانحراف معياري قدره (.379) وبينما

قيمة (ت) المحسوبة لدلالة الفرق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفسير التاريخي، والتي بلغت (7.092) وهى دالة عند مستوى دلالة (0.01).

قيمة مربع إيتا (η2) " لاختبار مهارات التفسير التاريخي." هو (0.39) وهذا يعنى أن نسبة (٪39) من التباين الحادث في مهارات التفسير التاريخي. (المتغير التابع) يرجع

إلى استخدام الأفلام الوثائقية (المتغير المستقل) وهى تعبر عن حجم تأثير كبير، وهذا يدل على أنه يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفسير التاريخي. ويعنى هذا قبول الفرض الأول من فروض البحث، كما أنه يجيب جزئياً عن السؤال الثاني الذي ورد في مشكلة البحث وهو: " ما فاعلية استخدام الأفلام الوثائقية في تنمية مهارات التفسير التاريخي لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي؟»

2. التحقق من صحة الفرض الثاني من فروض البحث.

والذي ينص على أنه « يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى 0.01 بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي و البعدي لاختبار مهارات التفسير التاريخي لصالح درجات

درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي و البعدي لاختبار مهارات التفسير التاريخي لصالح درجات التطبيق البعدي».

جدول (2)

قيم «ت» ومستوي دلالتها للفرق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفسير التاريخي

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيم (ت) ومدى دلالتها للفرق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفسير التاريخي. وجدول(2) التالي يوضح ذلك:

الاختبار	التطبيق	عدد التلاميذ(ن)	المتوسط الحسابي (م)	الانحراف المعياري (ع)	المتوسط الحسابي للفروق (م ف)	الخطأ المعياري لمتوسط الفرق	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة	مربع إيتا (η^2)	حجم التأثير
مهارة التفسير التاريخي	القبلى	40	1.73	.640	.875	.114	39	7.656	دالة عند 0.01	0.60	كبير
	البعدى	40	2.60	.496							

قيمة ت الجدولية عند مستوى (0.01) لدرجة حرية (39) تساوى 2.423

يتضح من جدول (2) السابق ما يلى:

وارتفاع متوسط درجات التطبيق البعدي عن متوسط درجات التطبيق القبلي لتلاميذ المجموعة التجريبية في اختبار مهارات التفسير التاريخي، حيث حصل التلاميذ في التطبيق القبلي على متوسط (1.73) بانحراف معياري (.640) وفى التطبيق البعدي على متوسط (2.60) بانحراف معياري (.496)

كما أن قيمة (ت) المحسوبة لدلالة الفرق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفسير التاريخي، والتي بلغت (7.656) دالة عند مستوى (0.01).

وقيمة مربع إيتا (η2) " في بعد اختبار مهارات التفسير التاريخي." هو (0.60) وهذا يعنى أن نسبة (٪60) من التباين الحادث في بعد مهارات التفسير التاريخي. (المتغير التابع) يرجع إلى استخدام الأفلام الوثائقية (المتغير المستقل) وهى تعبر عن حجم تأثير كبير.

وهذا يدل على أنه يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفسير التاريخي لصالح التطبيق البعدي. ويعنى هذا قبول الفرض الثاني من فروض البحث، كما أنه يجيب جزئياً عن السؤال الثاني الذي ورد في مشكلة البحث وهو: « « ما فاعلية استخدام الأفلام الوثائقية في تنمية مهارات التفسير التاريخي لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي؟»

خامسا: توصيات البحث:

من منطلق ما توصل إليه البحث من نتائج، ووفقاً لما قدمه من أدوات بحثية، وما تم استخلاصه من نتائج تجريبية وملاحظات ميدانية، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات وتتمثل فيما يلي:

- ضرورة تخطيط محتوى برامج إعداد المعلم بصفة عامة، وبرامج إعداد معلم التاريخ بكليات التربية بصفة خاصة في ضوء الاتجاهات الحديثة في التربية ومتطلبات تكنولوجيا التعلم الإلكتروني.

- ضرورة الربط بين المقررات التخصصية سواء الأكاديمية أو التربوية والتي يدرسها الطالب والمعلم والتي تخص التاريخ في مرحلة الإعدادية، وبين المواد الدراسية التي سيقوم بتدريسها بعد التخرج والعمل بالمهنة وإجراء التكامل بينهم.
- الاهتمام بدمج مهارات التفسير التاريخي والتي هي من مهارات التفكير التاريخي في المقررات الأكاديمية والتربوية ببرامج إعداد الطالب والمعلم.
- تدريب الطلاب المعلمين بكلية التربية على مهارات تصميم الدروس الإلكترونية من خلًل مقررات دراسية متخصصة في استخدام أدوات وتطبيقات تكنولوجيا المعلومات في تعليم وتعلم موضوعات الدراسات الاجتماعية عامة والتاريخ خاصة الذي هم بصدد الإعداد لتدريسه بعد التدرج.
- ضرورة عقد ندوات تدريبية لمعلمي التاريخ أثناء الخدمة لتنمية مهارات التفكير التاريخي لديهم والتي تشتق منها مهارات التفسير التاريخي، مما يساعد على تنميتها لدى تلاميذهم بشكل تلقائي.
- عمل مقررات الكترونية لمادة الدارسات الاجتماعية تحتوي علي الأفلام الوثائقية التاريخية المناسبة لطلاب المرحلة الاعدادية.
- التنسيق مع التليفزيون المصري ووزارة الثقافة للحصول علي الأفلام الوثائقية التاريخية الموجودة بالتلفزيون المصري والاستعانة بها في العملية التعليمية.
- **سادسا: مقترحات البحث:**

في ضوء النتائج والتوصيات السابقة قد تكون هناك ضرورة لإجراء الدراسات التالية

- فاعلية موقع الكتروني مقترح قائم على بعض المستحدثات التكنولوجية في تنمية مهارات تدريس التاريخ) لدى تلاميذ الصف الثالث الاعدادي
- تقديم مقررات الإعداد التربوي لتلاميذ الصف الثالث الاعدادي في ضوء مهارات التفكير التاريخي والمستحدثات التكنولوجية.
- تطوير مقررات الإعداد التربوي لتلاميذ الصف الثالث الاعدادي في ضوء مهارات التفكير التاريخي والمستحدثات التكنولوجية.

- فاعلية ببرنامج تدريبي مقترح لتلاميذ الصف الثالث الاعدادي في ضوء بعض المستحدثات التكنولوجية في تنمية مهارات التفكير التاريخي.
- أثر استخدام الأفلام الوثائقية التاريخية في تنمية مهارات البحث التاريخي لدي تلاميذ الصف الثالث الاعدادي
- أثر استخدام الأفلام الوثائقية التاريخية في تنمية بعض مهارات التفسير التاريخي لدي تلاميذ المرحلة الاعدادية.
- اولاً:المراجع العربية:

- ابراهيم فاضل خليل(1994): معايير وأساليب تنظيم محتوي المقرر والكتاب المدرسي في مادة التاريخ،المجلة العربية لتربية ،المجلد الرابع عشر،العدد الثاني،ص11.
- أحمد حسين اللقاني، فارعة حسن محمد، برنس احمد رضوان (1990):تدريس المواد الاجتماعية،الجزء الاول، القاهرة،عالم الكتب
- احمد فؤاد درويش (2010):من روائع افلام الوثائقية في العالم، القاهرة،دار درويش للنشر
- امير القرشي 2001:اثر استخدام رسوم الكاريكاتير في تنمية مهارات تفسير الاحداث الجارية لدي تلاميذ الصف الثالث الاعدادي، كلية التربية جامعة عين شمس،الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس
- جودت احمد سعادة ، عبد الله احمد إبراهيم (2001): تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها. عمان. دار الشروق للنشر والتوزيع
- حنان الدسوقي (2012): فاعلية المدخل التفاوضي في تدريس التاريخ لتنمية التحصيل المعرفي ومهارات التفكير التاريخي والميل إلى المادة لدى طلاب المرحلة الثانوية رسالة دكتوراه. كلية البنات. جامعة عين شمس..
- سمير محمد حسين، 1999"الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام"، القاهرة، عالم الكتب،ص32.

- سهير محمد عبدالحفيظ (2014):» دور الافلام الوثائقية في تدريس التاريخ، مجلة الشرق الاوسط العدد(35)،ص ص595 – 615
- شيرين كامل موسى (2008): برنامج مقترح لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدي تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الاساسي وميولهم نحو المادة، رسالة دكتورة، كلية التربية جامعة عين شمس.
- صفاء محمد علي (2004): أثر استخدام خرائط المفاهيم ونموذج هيلدا تابا في تنمية المفاهيم التاريخية والتفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة دكتورة، كلية التربية جامعة الوادي الجديد.
- صفاء محمد علي أحمد2008: رؤى معاصرة في تدريس الدراسات الاجتماعية. القاهرة. عالم الكتب
- طارق صائغ (2006):اثر استخدام العروض العلمية علي التحصيل الدراسي عند تدريس وحدة الضوء في الفيزياء لطلاب الصف الثاني الثانوي علمي بمدينة مكة المكرمة،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القري.
- عبداللطيف فـؤاد إبراهيم (1990):المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم اثارها،القاهرة،مكتبة مصر،ط6
- عبدالواحد حميد الكبيسي (2007):تنمية التفكير بأساليب مشوقة،ط1،ديبنو للطباعة والنشر،ص32
- علاء إبراهيم زايد(2002):تعليم التاريخ في المرحلة الثانوية « أصوله ونماذجه» القاهرة، دار الفكر العربي، ط2
- علي الجمل(2005): تدريس التاريخ في القرن الحادي والعشرين، عالم الكتب، القاهرة.
- غادة محمود ابو حجر (2001): بناء وحدة في التاريخ للصف الثاني الاعدادي باستخدام الطرائف التاريخية لتنمية الفهم والميل نحو المادة،رسالة ماجستير، كلية التربية عين شمس.

- كرم شبلي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، القاهرة، مكتبة التراث الاسلامي، دون سنة نشر، ص.٢٠
- لؤي الزغبي (2008):الافلام الوثائقية والبرامج التسجيلية، دمشق مطبوعات جامعة دمشق.
- ليونارد كوث ريل (1997): الموسوعة الاثرية العالمية،ت: عبدالقادر محمد وزكي اسكندر،ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ص 23 – 30.
- محمد أحمد كمونة (2000) الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم،» مطبعة المدينة ط.28،29.3ص.
- محمد فالح2010: تدريس التاريخ بطريقة تحليل النص، دار جليس الزمان للنشر، الَردن، ط 1،ص22.
- محمد ابراهيم قطاوي (2007): طرق تدريس الدراسات الاجتماعية،ط1،دار الفكر العربي،ص25.
- محمد نبيل طلب (2009):الافلام الوثائقية والبرامج التسجيلية،الدار العربية للنشر
- هبه حفني معوض (2012): اتجاهات الشباب المصري نحو القضية الفلسطينية المقدمة عبر الافلام الوثائقية بالفضائيات العربية،دراسات الطفولة،العدد15،ص ص39 – 46
- هند سيد محمد شعبان(2012): فاعلية استخدام الرواية التاريخية في تنمية مهارات التفكير التاريخي والميل نحو مادة التاريخ لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة عين شمس.
- يحي عطية وعلي الجمل (2004):»تدريس التاريخ في القرن الحادي والعشرين « رؤية تربوية تعكس دور مناهج التاريخ في مواجهة تحديات القرن الجديد، جامعة عين شمس ، كلية التربية،ص 102

ثانياً: المراجع الاجنبية

- Anthony، E. (2004). The idea of history teaching: Using colling wood›s idea of history to promote critical thinking in the high school history classroom.Society for History Education، 37 (2)، 239 - 247.
- Aufderheide،P.(2007).Documentary Film.،Avery Short
- Introduction، New York، Oxford University Press.
- available at: http://www.nchs.ucla.edu/history - standards/ historical - thinking - standards/3. - historical - analysis
- Deborah.H (2012). Engaging Students in Historical Thinking. Implementing The Australian Curriculum: Primary and Middle.10(1)، 3 - 11.
- Howells، G. (2000). Gladstone spiritual or glasdstone material? a rational for documents of As and A2. Teaching history، 100،
- Marcus، A، S. (2005). "It is as it was": Feature film in the history
- classroom. The Social Studies 96 (2): 61–67.
- Marcus، A. & Stoddard، J. (2007). Tinsel town as teacher:
- Hollywood film in the high school classroom. The History Teacher،. 40(3)، 303 - 33.
- Marne. H ، Jill. R، and et (2009). Historical Thinking in Higher. Education. Australian Learning and Teaching Council. the Australian Government Department
- Michal A. Zaccaria 2002 the development of History thinking implication for the teaching of history (journal articales.vol.16.
- Rosenstone، R. (2006). History on film/film on history. Harlow،
- England: Pearson Longman.
- UNESCO (2005): Towards Knowledge Societies: UNESCO World Report. Paris، France: UNESCO Publishing.

- Walker، T. 2006. Historical literacy: Reading history through film.
- The Social Studies 97 (1): 30–34.
- Wallace، M.، Karpouzis، K.، Stefanou، M.، Maglog، I Kollias، S. (2004). Electronic roads in historical documents: a student oriented approach. Education and Information Technologies، 9(3)، 271 - 289.
- Wineburg،S. 2001. Historical thinking and other unnatural Acts:Charting the future of teaching the past. Philadelphia: Temple University Press.
- Woelders ،A.(May 2007). Using Film to Conduct Historical Inquiry with Middle School Students. The History Teacher 40 ، 3،363 - 395